التناول الاعلامي لقضايا التنمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية
دراسة تحليلية حول "صفحة الجزائر العميقة" من جريدة الخبر اليومية

Media handling of development issues in the Algerian written press
paper Analytical study on "Algeria's deep page" from the daily El Khabar news

فاطمة الزهراء كشرود[1]

طالبة دكتوراه مخبر الدراسات الإعلامية و الاتصالية و تحليل الخطاب – Eciad –

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

fatmazahraa1978@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/08/27 القبول 2021/06/8 النشر على الخط 2022/01/15
Received 27/08/2020 Accepted 18/06/2021 Published online 15/01/2022

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على موضوعات التنمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، إذ تعد من أهم المواضيع المطروحة على الساحة الاعلامية، من خلال تربعها على حيز معتبر من المساحة الكلية المخصصة للمواضيع في هذه الصحف، حيث تتراوح ما بين صفحة وأربع صفحات ضمن توزيع العدد الواحد من الجريدة موضوع الدراسة، والتي تعمل على تناول مواضيع التنمية على المستوى المحلي كما تقوم به على المستوى الوطني، وذلك عن طريق إجراء دراسة على صفحة "الجزائر العميقة" من جريدة الخبر اليومي من خلال رصد المواضيع الخاصة بالتنمية، وترتيبها في الصفحة محل الدراسة، كما تطرقنا إلى الأطر المرجعية لهذه المواضيع، والقوالب الصحفية التي تم تناول الموضوعات من خلالها.

الكلمات المفتاحية: التنمية– الاعلام التنموي– الخطاب الاعلامي– الصحافة المكتوبة.

Abstract :

The study aims at highlighting development topics in the written press, which considers development as the heart of the issue, as the most important subject to be discussed through the use of a space considered by the general area allocated to subjects in the daily newspapers. The study will cover the development of the local level as it does at the national level, with development media being primarily local. This is through a study on the "deep Algeria" page of Al-Khabar daily by monitoring development topics and arranging them on the page in question, and we also discussed the reference frameworks for these topics and the press templates through which the topics were discussed.

Key words: Development - Development Media - Media Speech - written Press.

[1]– المؤلف المراسل: فاطمة الزهراء كشرود البريد الإلكتروني: **fatmazahraa1978@gmail.com**

مقدمة :

جاءت الصحافة المكتوبة كأحد الدعائم الرئيسة التي تطورت من خلالها بحوث الإعلام والاتصال، وقد جاء تطورها مصاحبا لتطور المجتمعات التي انتقلت من مرحلة التخلف إلى مرحلة التنمية حيث خرجت بخسائر ثقيلة دفعتها للبحث عن حلول لتحقيق التنمية، ونظرا للدور والمكانة الهامة لها في عصرنا الحالي تبوأت مكانة عالية من خلال مخاطبتها لشرائح واسعة من الجماهير بإعتبارها إحدى وسائل تحقيق التنمية في ظل ظهور الإعلام المتخصص الذي يعني بالشأن العام المحلي، بتطرقه للموضوعات ذات الأبعاد المجتمعية، عن طريق بناءه لخطاب يوجه لجماهير قصد إحداث تأثير فيهم من خلال توجيههم وبناء واقعهم، وكان إرتباطها وثيقا بالتطورات التي عاشتها الجزائر عقب الاستقلال وإنتهاج سياسة الحزب الواحد ومن ثمة التعددية السياسية التي نتج عنها التعددية الإعلامية، حيث أتاحت الفرصة للصحف الخاصة بالاشتغال في هذا المجال لتعزيز مبدأ الديمقراطية التشاركية، وكذا ظهور الجرائد الإخبارية المستقلة، والمتخصصة من خلال صفحات تفردها لتناول مواضيع بعينها من خلال تطرقها للقضايا التي تهم الجمهور.

وهذا ما أفرز محور دراستنا المتمثلة في التناول الإعلامي للقضايا التنموية في الصحافة المكتوبة الجزائرية.

1 - بناء الإشكالية :

تعد الصحافة سلطة رابعة في أي مجتمع باعتبارها آلية من آليات الرقابة وأداة من أدوات الضبط الاجتماعي في عدة مجالات سياسية اجتماعية اقتصادية، ثقافية، وتتداخل كل هذه الأنساق بعضها داخل بعض، لتكون أحد مؤشرات تقدم بعض الشعوب وتخلف أخرى، حيث تفصل بين عالمين، عالم متقدم وهو في حالة نمو متزايد، وعالم في طريق النمو كان لزاما عليه العمل من أجل دفع عجلة التنمية، وكان للإعلام دور تنموي وتوعوي وتثقيفي من خلال الصحافة المكتوبة التي تعد لسان حال المجتمع على جميع الأصعدة، من خلال خطابها الموجه لشرائح واسعة من المتلقين، عن طريق تسليط الضوء على انشغالاتهم ومشكلاتهم من خلال معالجة قضايا تهم الشأن العام بطريقة اعلامية اذ أصبحت أنسب الوسائل الاعلامية التقليدية لتناول مثل هذه المواضيع والتي توليها أهمية بالغة من خلال الأجندة المسطرة من طرف القائم بالاتصال، حيث تحتاج الى وقت أطول من التلفزيون، لكن فاعلية تأثيرها أعمق من هذا الاخير.

اذ يعد شكل الرسالة في الصحافة المكتوبة إحدى آليات التأثير في المتلقي وهذا ما جعلها تركز اهتمامها نحو طريقة صياغة المعلومة وقوالب كتابتها، حيث تكون معالجة هذه الأخبار بطرق مختلفة تختزن الواقع الاجتماعي الذي يحمل في طياته أبعاد اجتماعية، ثقافية، دينية، سياسية، التي تجمعها ارتباطات بنيوية مع واقع التنمية من خلال القراءات الضمنية وكذلك نوايا ومقاصد ومواقف المرسل حول الواقع الاجتماعي ومراعاة رغبات المتلقين، وتعتمد تعدد الخطابات فقد كانت صحيفة الخبر من الصحف الأولى التي تناولت قضايا التنمية من خلال صفحتها المعنونة " بالجزائر العميقة " حيث شغلت مساحة صفحتين فأكثر من المساحة الإجمالية للصحيفة كل هذا دفعنا الى طرح التساؤل التالي:

ما هي الأشكال والطرق والأساليب التي تعتمدها صحيفة الخبر اليومي في تناولها لقضايا التنمية من خلال صفحتها المعنونة بـ " الجزائر العميقة"؟

يندرج تحتها التساؤلات الرئيسية التالية:

- ما هي موضوعات القضايا التنموية في جريدة الخبر من خلال صفحة " الجزائر العميقة "؟
- ماهي ترتيب الموضوعات التي تمس قضايا التنمية من خلال الصفحة محل الدراسة؟
- ما هي الأطر المرجعية المستخدمة في القضايا التنموية في صفحة "الجزائر العميقة" في صحيفة الخبر؟
- ما هي الأنواع الصحفية التي تم اعتمادها لتناول القضايا التنموية من خلال صفحة "الجزائر العميقة"؟

2 - أهمية الدراسة وأهدافها:

تعد قضايا التنمية أحد محركات النهوض بالمجتمعات، وإذا كان بإمكاننا التسليم بوجود نمو متزايد، وعلى وتيرة واحدة في المجتمعات المتقدمة فهذا ما لا يتم ملاحظته في المجتمعات المتخلفة أو الدول النامية وذلك لاعتبارات منها:

- الاهتمام بمجال البحث العلمي من خلال معالجة قضايا التنمية في الصحافة المكتوبة، وتبقى مسؤولية دفع عجلة التنمية في الجزائر من أكبر مسؤوليات الإعلام التي يجب أن يثبت جدارته ومكانته فيها.
- تكمن أهمية هذا البحث في أنه يعتبر من الدراسات المهتمة باتجاه القائم بالاتصال خاصة في الصحافة المكتوبة، حيث أن فهم كيفية صياغة وتشكيل وتركيب المعلومة عند القائم بالاتصال يمكننا من معرفة درجة تأثير وسائل الإعلام خاصة الصحافة المكتوبة من خلال تناولها لقضايا التنمية في جمهور المتلقين.

إن القيام بأي دراسة من طرف الباحث يصبو فيها لتحقيق أهداف أساسية أهمها على الإطلاق هي:

- التعرف على القضايا والموضوعات الإعلامية المطلوب إبرازها للرأي العام المحلي في ظل المتغيرات الجديدة.
- التعرف على ترتيب الموضوعات التي تمس قضايا التنمية في صفحة " الجزائر العميقة."
- أما من حيث بروز المواد الخبرية فتهدف الدراسة إلى معرفة الإعتماد على الأنواع الإخبارية (صحافة الرأي، الاستقصاء، صحافة الأخبار...) والتركيز على نوع دون آخر أو إعتماد نوع إخباري واحد لجميع الموضوعات.
- تحديد المساحة المخصصة لكل موضوع حسب أهميته وأولوياته التي يحددها خط السير الافتتاحي للصحيفة.

3 - الدراسات السابقة:

ظهرت عدة دراسات في حقل الإعلام والاتصال وذلك بعد الحرب العالمية الثانية إلا أن الدراسات في مجال الصحافة المكتوبة في الدول النامية تبقى تعاني بعض القصور لوقوع هذه الدول تحت السيطرة الاستعمارية لحقبة من الزمن، وعليه فقد كانت الدراسات عبارة عن رسائل ماجستير وأطروحات دكتوراه جد نادرة خاصة في الجزائر، ومن خلال مسيرة هذا البحث صادفتنا بعض الدراسات الأكاديمية التي تتقاطع مع دراستنا في بعض النقاط منها:

الدراسة الأولى: سويقات لبنى، الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع، دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة وهران، 2010/2009.

و قد انطلقت الدراسة من تقديم إشكالية تبدأ بالتنويه للأهمية الفعلية للإعلام التنموي عموما، والإذاعة المحلية خصوصا في تحقيق التنمية وسط المجتمعات المحلية من خلال ما تبثه من برامج ورسائل إعلامية، وقد طرحت الباحثة الإشكالية التالية: كيف يعمل الإعلام المحلي ومن ذلك الإذاعة المحلية على تنمية المجتمعات المحلية من خلال مضامين الرسائل التي يبثها؟

أسفرت الدراسة على عدة نتائج أهمها:

-المواضيع المرتبطة بمجال التنمية الإجتماعية، هي الأكثر بروزا في محتوى برامج الشبكات الثلاث كما أن المواضيع المرتبطة بمجال التنمية السياسية تتجه أكثر لأن تحمل صفة الضمنية. -إنّ أغلب المواضيع التي تم دراستها وعلى اختلاف أبعادها التنموية تتجه إلى كونها تجسيدا لرغبات الجمهور المستمع، وهي بذلك تتماشى ومتغيرات المجتمع المحلي، كما أنّ محتوى البرامج المدروسة يتركز في الغالب على فئة الجمهور المثقف.

الدراسة الثانية : لويزة – كريمة عباد : دور التلفزيون الجزائري في التنمية الاقتصادية، دراسة وصفية تحليلية لحصة المؤشر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2004/2003.

بدأت الباحثة إشكالية دراستها بالإشارة إلى مدى تأثير التلفزيون على المشاهد وارتباطه بنوعية البرامج التي يبثها وتوقيتها وقد أسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج تمحورت في :

-كشفت الدراسة عن تركيز المؤشر على الأخبار الوطنية بقدر كبير ضمن ركنها القار (الأخبار الاقتصادية).

- كشفت الدراسة عن تركيز الحصة ضمن ركن الأخبار الاقتصادية على الأخبار الدولية، لوضع المشاهد في واجهة الأحداث الاقتصادية الدولية، كما ركزت حصة المؤشر على موضوع المناجم في عدد كامل وهو أمر مهم نظرا لأهمية هذا القطاع.

أسفرت الدراسة عن تخصيص " المؤشر" لعدة أعداد للحديث عن الاستثمار في الجزائر، وهو اختيار صائب وفق مقتضيات المرحلة الاقتصادية، كما ركزت حصة " المؤشر" على موضوع التنمية المحلية في أكثر من مرة لإبراز المشاكل العالقة في البلديات والوقوف على المشاريع التنموية الناجحة أو المتوقفة.

الدراسة الثالثة: لمياء فوزي عمارة، الخطاب الصحفي المصري لقضايا التنمية بدول شرق آسيا، دراسة تحليلية على الصين وماليزيا واليابان، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير 2016.

وقد انطلقت الباحثة من تحديد المشكلة البحثية بالإشارة إلى أهمية دور الصحافة المصرية على اختلاف أنظمتها و سياساتها في مسار التنمية في مصر .

أسفرت الدراسة عن النتائج منها:

جاءت دولة الصين الأعلى اهتماما في صحف الدراسة الثلاث حيث جاءت بمعدل 304مادة وحدها مقابل 147مادة لليابان، كما جاءت صحيفة الأهرام كصحيفة قومية هي الأكثر اهتماما بإبراز العلاقات المصرية مع الدول الثلاثة، وكذلك حجم التبادل التجاري بيننا وبينهم وخاصة مع الصين وماليزيا، وبرز في خطابها سيطرة الحزب الحكومي الواحد على الحكم في الصين وقمعه للحريات.

- جاءت المصري اليوم أقل الصحف الثلاث اهتماما بالتجارب التنموية في الصين واليابان بشكل خاص.

4 - تحديد مفاهيم الدراسة:

للخوض في أي موضوع يجب أن يكون له الخلفية المعرفية، والمفاهيمية إذ أن هذه الأخيرة تعد جزءاً لا يتجزأ من مشكلة البحث وذلك حرصا على توظيف هذه المفاهيم في الدراسة بما يخدم موضوع البحث وعليه فقد إنطلقنا لتحديد مجموعة من المصطلحات، والمفاهيم منها:

الصحافـة لـغـة: تعرف كلمة الصحافة في معجم لسان العرب لابن منظور على أنها "الصحيفة التي يكتب فيها، والجمع صحائف وصُحُفٌ وصُحْفٌ، وفي التنزيل (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) يعني الكتب المنزلة" [1]

اصطلاحا: هي مهنة "نشرة تطبع آليا من عدة نسخ وتصدرعن مؤسسة اقتصادية، وتظهر بانتظام في فترات متقاربة جدا أقصاها أسبوع ويشترط في هذه النشرة أن تكون ذات طابع عالمي ، وذات فائدة عامة تتعلق بشكل خاص بالأحداث الجارية، ويشترط فيها أن تنشر الأخبار وتذيع الأفكار، وتحكم الاشياء وتعطي معلومات بقصد تكوين جمهورها والاحتفاظ به" [2]

وهي كذلك المتن الورقي الذي ينشر فيه كل ما يراد من الأخبار، والصحف أشبه بالرسائل الورقية المكتوبة، ولكنها أكبر مساحة، وأكثر احتواء، وأوسع شمولية، من تقنيات الكتابة فهي أكثر" تنوعا" لما تحتويه من تنوع في الخط، الحجم النمط، وتنوع في الصور(أبيض، أسود، ملونة) تتفنن في السرد، والترتيب، والتبويب، والإخراج، والتصميم، وتتوزع فيها المادة الصحفية بإتقان لتكون أكثر جاذبية."[3]

التنمية :يستخلص من الاطلاع على قواميس اللغة العربية، أن تنمية الشيء تعني إرتفاعه من موضعه إلى موضع آخر فقاموس المنجد يتضمن (نمى، ينمي، نميا، نميا، نماء و ينميه) المال وغيره، زاد وكثر، ونمى تنمية الشيء جعله ناميا.

ويعرف محمد سيد محمد التنمية بأنها" زيادة محسوسة في الإنتاج، والخدمات الشاملة، والمتكاملة تكون مرتبطة بحركة المجتمع تأثيرا، مستخدمة الأساليب العملية الحديثة في التكنولوجيا، والتنظيم والإدارة "[4]

اصطلاحا: وقد عرفت الأمم المتحدة تنمية المجتمع عدة تعريفات كان أهمها أن التنمية هي (العمليات التي يمكن فيها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة، والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع.

الخطاب الإعلامي: " يعرف الخطاب الإعلامي بأنه " مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، البرامج التلفزيونية، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية، قيل إنه نسق تفاعلي مركب متشابك يجمع بين اللساني والأيقوني، تتلاقى فيه العلامات اللغوية، وغير اللغوية، يشترك في هذه الميزة مع خطابات أخرى، ويختلف عنها في الوقت نفسه، وذلك مثل الخطاب السياسي، والدعائي، فالخطاب الإعلامي يتسم بمميزات عدة تميزه عن الخطابات العادية، التي يشترك معها في كونه تشكيلا لغويا، لكنه له مقاصده الإخبارية، التي يهدف من ورائها إلى تثقيف الجمهور، وتنويره، بل التأثير في الرأي العام لأفراد المجتمع"[5]

مفهوم الإعلام التنموي:

---

[1]– أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار المعارف، بيروت، 2010، ص2405.

[2]– صلاح، عبد اللطيف، الصحافة المتخصصة، مكتبة و مطبعة الاشعاع الفنية، القاهرة، 2002، ص8.

[3]– جديد، نزار بشير، الإعلام المقروء بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان ،2015، ص36.

[4]– عدلي العبد عاطف، عاطف العبد نهى، الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط5،2007، ص9.

[5]– عباس الهدى، عوض، داود محمد، محمد، محمد علي، أحمد، لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحافي (دراسة تطبيقية على الصحافة الإماراتية)، مجلد18(1)، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية، 2017، ص51.

تعددت المصطلحات التي تشير إلى الإعلام التنموي كونه " الإعلام للتنمية" وآخر " الإعلام لمساندة التنمية" لكنها كلها تؤدي إلى معنى واحد.

وتحدده نورا كبرال "Nora Queberal" بقولها " أنه فن وعلم الإتصال الإنساني الذي يهدف للإسراع في تحويل البلد من الفقر إلى حالة ديناميكية من النمو الذي يوفر إمكانية أعظم للمساواة الاقتصادية، والاجتماعية وإنجاز أعظم الإمكانات البشرية"[1]

التعريفات الإجرائية:

التعريف الإجرائي للتنمية: هي تظافر مجموعة من الجهود من جانب المواطنين من جهة والحكومة من جهة أخرى لتحسين الظروف الاقتصادية والإجتماعية والثقافية داخل المجتمع، ومنه المساهمة في تقدم المجتمع بأكبر قدر ممكن.

التعريف الإجرائي للإعلام التنموي: هو كل إعلام يعمل على النهوض بالتنمية السياسية والإقتصادية، والإجتماعية والثقافية من خلال نشر وعي مجتمعي يحقق الرقي، والتقدم، وبالتالي يمكن تبني تعريفان للإعلام التنموي هو أحد فروع الإعلام المتخصص ويهدف الى الإسراع في تحول مجتمع ما من حالة الفقر إلى حالة ديناميكية من النمو الإقتصادي والإجتماعي والسياسي .

5 - الإجراءات المنهجية للدراسة :

يتم فيها تحديد مجالات الدراسة والعينة ، كما يتم توضيح المنهج المتبع ومختلف الأدوات.

أولا: **منهـج الدراسة:** إن طبيعة موضوع الدراسة والأهداف المسطرة له تفرض إتباع منهج معين دون غيره لاستقصاء الحقائق وجمع المعلومات والوصول للنتائج، وعليه فانه يمكن القول بأن المناهج التي تصلح للبحث عن حقيقة ظاهرة معينة تختلف باختلاف الموضوعات المطلوب بحثها من قبل الباحثين والذين يمكن أن يتبعوا مناهج علمية مختلفة" [2]

والمنهج يعني مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم " إنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة"[3] ، كما عرفته "مادلين غرافيتز" هو" مجموعة العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الحقائق المتوخاة."

وبالتالي يمكن القول أن المنهج هو الطريقة المتبعة للإجابة عن تساؤلات الدراسة أو التأكد من صحة الفرضيات من خلال النتائج، وأن الدراسة هي التي تفرض نوع المنهج المعتمد فيها، وتكتسي الدراسة موضوعيتها من دقة إختيار المنهج المناسب لها للتوصل إلى نتائج أكثر مصداقية وموضوعية.

وبما أن دراستنا تتمحور حول التناول الاعلامي للقضايا التنموية في الصحافة الجزائرية، فهي تنتمي إلى الدراسات الوصفية الشائعة في بحوث الاتصال مستعينة في ذلك بالمنهج الوصفي، وللقيام بجمع وجرد كل المعلومات الخاصة بالموضوع، وأيضا لتشخيص

[1] – لبصير، فطيمة، الإعلام التنموي ودوره في تفعيل التنمية المحلية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ب 51-60، عدد47، الجزائر3، 2017، ص ص52-53.

[2] – عبيدات، محمد، أبو نصار، محمد عقبة، مبيضين، منهجية البحث العلمي، القواعد، المراحل، التطبيقات، دار وائل للطباعة و النشر، ط2، 1999، ص63.

[3] – بوحوش عمار، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط8، 2016، ص99.

مؤشرات الدراسة إستلزم استخدام " المنهج المسحي " السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي، ومن ضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة، من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك.[1]

ونظرا لكون الدراسة لا تتوقف على مجرد جمع المعلومات الذي يعني "الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من خلال العناصر المكونة لها والعلاقات ووصفها عن طريق التكميم، بل تتعدى إلى تحليل وتفسير البيانات واختبار الفرضيات ومدى تطابقها مع النتائج العامة للدراسة، فقد استخدمنا المنهج المسحي للوصول إلى تفسيرات كيفية تضاف إلى النتائج الكمية، وقد إعتمدنا على أداة تحليل المضمون لمعالجة الرسائل ووثائق "جريدة الخبر" ومضمونها، وإستخدمنا هذه التقنية لتحليل قضايا التنمية من خلال الرسائل الإعلامية المنشورة على صفحة "الجزائر العميقة" لمعرفة طبيعة هذا الخطاب ومؤشراته.

ثانيا: فئات التحليل

(أ) فئة ماذا قيل؟

أي ماهي موضوعات وقضايا التنمية التي تناولتها صحيفة الخبر اليومي حيث قسمت الى :

- فئة الموضوع: تتضمن مجموعة من الموضوعات المطروحة من خلال الصفحة محل الدراسة وحسب العلاقة التي تربطها ببعضها من خلال السياق الذي تم تناولها من خلاله كما يلي:

- أزمة السكن: تناولت فيها الصحيفة أزمة السكن التي يعاني منها لمواطن وبرامج توزيع السكنات عبر الأماكن التي يمكن نقل الأخبار عنها من طرف المراسلين

- الثقافة البيئية والسياحية: وهي من أهم الموضوعات التي تحدد قضايا التنمية حيث تسلط الضوء على المشكلات البيئية والحلول المقترحة لها.

- أزمة التعليم والصحة يعتبر التعليم والصحة من اعمدة التنمية ومعايير تقدم الدول من تخلفها.

- أزمة الفلاحة والتهيئة الريفية: وهي ايضا من مقومات التطور الاقتصادي حيث يعتبر مؤشرا لتقدم دول دون أخرى. وتقاس هذه الفئة بوحدة الجملة.

- فئة ترتيب الموضوعات: تشمل أولوية الموضوعات بالنسبة للصفحة محل الدراسة ،وذلك مؤشر لترتيب أولوياتها طوال فترة الدراسة، تشمل الموضوعات التالية: سياسي أمني، اقتصادي، اجتماعي، قانوني، ثقافي. وتقاس بوحدة الجملة.

(ب) فئة كيف قيل ؟

ويقصد بها الطريقة التي قدمت لها الصحيفة عبر صفحتها " الجزائر العميقة" قضايا التنمية من خلال تغطيتها الاخبارية عبر:

- فئة القوالب الاعلامية: هي الأوعية التي عالجت من خلالها الصحيفة موضوعات التنمية منها:(خبر، تقرير، تعليق، مقال، تحقيق). وتقاس بوحدة الجملة.

[1] - بن مرسلي أحمد، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005، ص286.

- فئة المساحة: وتدخل في المساحة المخصصة لكل موضوع من المساحة الكلية المخصصة للصفحة حسب عدد الصفحات التي تختلف من عدد لآخر، وتقاس بالسنتيمتر المربع في أغلب الدراسات ولا تعد معيارا ثابتا غير أن الغالب في دراسات تحليل المضمون هو استخدامها بكثرة، وتقاس بوحدة الكلمة.
- تحديد وحدات التسجيل:
- اعتمد الباحث وحدة الجملة في سياق الموضوع لفئات "القوالب الاعلامية وترتيب الموضوعات وفئة الموضوعات"
- وحدة التسجيل: اعتمد الباحث وحدة الكلمة كوحدة تسجيل.

معامل الثبات: "يعد مفهوم الثبات أمر بالغ الأهمية في تحليل المضمون، لأن الهدف من التحليل هو أن تكون الاجراءات والتدابير موثوقة، وعند تكرار قياس النتائج يتم التوصل الى نفس الاستدلالات، كما يشير الثبات الى مستوى اتفاق المبرمجين الى استخدام نفس الرمز للمحتوى ونفس أداة الترميز واذا حدث فشل أثناء التحقق من نتائج الثبات فهناك خطأ ما"[1]

يستوجب اعادة النظر في عملية التفيئة تصاحبه مجموعة من التعديلات على مستوى استمارة التحليل، و عليه تم الترميز من طرف الباحث وباحث اخر من نفس التخصص ليقوم بالقياس مرتين مرة من طرف الباحث كمرمز، وزميل آخر، وقد كشفت هذه العملية على أن معامل الثبات جاء بنسبة 96.4% و هي نسبة تفوق الحد الأدنى وفق معادلة هولستي

معامل الثبات = عدد الفئات التي اتفق عليها المحللان/ مجموع الفئات التي توصل اليها.

N1=110

N2=118

M=228

معامل الثبات =228/213=93.6%

ثالثا: مجتمع الدراسة وعينته:

أجريت هذه الدراسة على جريدة الخبر اليومي، حيث تعد من الجرائد الأولى المستقلة بعد الاستقلال، ظهرت مع ظهور الانفتاح الإعلامي وظهور التعددية السياسية، والإعلامية في الجزائر، تتضمن الجريدة عدة صفحات تهتم بقضايا الشأن العام ومواضيع متنوعة أخرى، وقد انصبت دراستنا على صفحة " الجزائر العميقة "، التي تعد من الصفحات الكاملة التي تعنى بقضايا التنمية من خلال موضوعاتها المنشورة بالبنط العريض بالإضافة إلى مواضيع أخرى بالإضافة إلى ما سبق، فان جريدة " الخبر اليومي " قد خصصت صفحتين كاملتين على مدار الأسبوع ما عدا الجمعة، لتناول مواضيع التنمية تحت عنوان " الجزائر العميقة" بدل صفحة إن لم يكن أقل على مستوى بقية الجرائد، وهذا ما يُمكن من التركيز على مواضيع التنمية من خلال الجريدة.

المجال الزمني: تم الشروع في إنجاز هذه الدراسة مع نهاية سنة2017 وبداية سنة 2018 حيث انقسمت هذه الأخيرة إلى جانبين:

جانب نظري:

[1]- طه عبد العاطي نجم: مناهج البحث الاعلامي،ط1، دار كلمة للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2015،ص ص222-223.

جانب ميداني: شرع فيه ابتداء من أكتوبر 2017 إلى غاية جانفي 2018 وقد مرت الدراسة بمرحلتين:
مرحلة جمع الأعداد لجريدة الخبر اليومي في الفترة المحددة للدراسة والتي تبدأ من 01 أكتوبر 2017 إلى غاية30 جانفي 2018.
كما تم في مرحلة لاحقة إستخدام تحليل المضمون لتفيئة وترميز وحدات التحليل.

- **عينـــة الدراســـة:**

إنه ولصعوبة الحصر الشامل لميدان الدراسة المكون من مئات الأخبار، وحسب مقتضيات الاشكالية، وأهدافها وحسب طبيعة ميدان المادة المحللة تم اختيار العينة العشوائية المنتظمة باستخدام أسلوب الدورة، حيث كانت المفردة الأولى عشوائيا يوم الأربعاء من الأسبوع الأول من شهر أكتوبر 2017، والمفردة الثانية يوم الخميس من الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر والمفردة الثالثة يوم السبت من الأسبوع الثالث واستثنيت الجمعة لأنه لا توجد صفحة للجزائر العميقة بهذا اليوم من الأسبوع... وهكذا.

و"يرى محمد عبد الحميد أن الباحث يلجأ لأسلوب الدورة في اختيار العينة العشوائية المنتظمة، عند إختيار الأعداد أسبوعيا، وذلك بإعطاء الباحث مرونة في تحريك الإختيار يوما واحدا في كل إختيار بعد الذي إختاره في المرة السابقة وعليه نصل إلى تمثيل جميع أيام الأسبوع من خلال إختبار الأيام دوريا من كل أسبوع اليوم الأول من الأسبوع الأول واليوم الثاني من الأسبوع الثاني وهكذا يتكون الأسبوع الصناعي من إنجاز الباحث"[1]

ميدان الدراسة التوثيقية لمادة التحليل(CORPUS)

الشهر	الأسبوع	العدد	تاريخ النشر (اليوم)	رقم صفحة "الجزائر العميقة"
أكتوبر	الأول	/	الأربعاء 2017/10/04	11/9/7
	الثاني	/	الخميس 2017/10/12	9/7
	الثالث	8665	السبت 2017/10/21	11/10/9/8/7/6
	الرابع	8673	الأحد 2017/10/29	7
نوفمبر	الأول	8681	الاثنين 2017/11/06	7
	الثاني	8689	الثلاثاء 2017/11/14	9/7
	الثالث	8697	الأربعاء2017/11/22	11/10/9/8/7
	الرابع	8705	الخميس 2017/11/30	9
ديسمبر	الأول	8707	السبت 2017/12/02	11/10/9/8/7/6
	الثاني	8715	الأحد 2017/12/10	7
	الثالث	8723	الاثنين 2017/12/18	7
	الرابع	8731	الثلاثاء 2017/12/26	9/8/7

[1]- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص146.

تابع	/	/	الأربعاء 2018/01/03	لا يــوجـــــد

ملاحظة: خلال بحثنا على العينة الممثلة بإستخدام أسلوب الدورة تحصلنا على 12 عدد والعدد 13 كان مبتور ولذلك عمدنا الى إستخدام ميدان الدراسة المتاح.

عرض نتائج دراسة تحليل المضمون وتفسيرها: توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

النتائج المتعلقة بالمضمون هي:

- تربع موضوع أزمة السكن في سلم ترتيب الموضوعات المتناولة من خلال صفحة " الجزائر العميقة " بنسبة 17.67% تلته نسبتي المشاكل الصحية، ومشاريع التهيئة بنسبة موحدة قدرت بـ 13.48%إذ أن النسبتين الأولى الخاصة بالمشاكل الصحية والسكن اللذين تقدر نسبتهما بـ. 13.48% و17.67% على التوالي تغطي الثلث من النسبة المئوية الإجمالية ثم جاءت الثقافة البيئية والسياحية بنسبة 10.70% كما جاءت أزمة المياه والصرف الصحي والتزود بالثروات الطبيعية بنسبة 08.83% وهذا له علاقة بالمؤشر الأول المتعلق بأزمة السكن لأن مواضيع السكن الريفي، والفوضوي من أهم موضوعات الصفحة، وقد لاحظنا تراجع نسبة مواضيع التعليم مقارنة ببقية المؤشرات وهذا راجع لربطها ببقية المواضيع دون التركيز على أزمة التحصيل الدراسي أو تدني المستوى التعليمي، وربطه دائما بمشاكل التزود بالوقود في المناطق النائية، أو أزمة السكن الوظيفي أو اهتراء الطرقات وكذلك مشاكل الإطعام المدرسي إلى غيرها من القضايا المطروحة.
- جاءت مواضيع الفلاحة والنقل المدرسي بنسب واحدة قدرت بـ03.25 %، أما المواضيع القانونية جاءت بنسبة ضئيلة قدرت بـ 02.79%

من خلال القراءات السابقة للمؤشرات نلاحظ تربع أزمة السكن سلم ترتيب أولويات أجندة القائم بالاتصال وهذا راجع لكون هذه المواضيع مطروحة على الساحة الاعلامية بقوة من حيث كون شعوب العالم الثالث في حالة من التغير ولكن بوتيرة بطيئة بالإضافة الى أن أزمة السكن تحرك بقية المؤشرات من حيث التهيئة والثقافة البيئية (التهيئة الحضرية) التي تكون خاصة في مواضيع السكن الريفي والبناء الفوضوي وهذه إحدى الأساليب التي يعتمدها القائم بالاتصال في بناءه للأخبار والمواد الإعلامية من خلال المحتوى المطروح .

- يتضح أن ترتيب المواضيع الاجتماعية طغى على بقية الموضوعات أعلى يمين الصفحة حيث قدرت نسبتها ب 53.48% وبروز هذا النوع من الموضوعات راجع الى طغيان المواد الاجتماعية على الصفحة محل الدراسة مثلا قضايا التعليم والصحة والسكن، والتهيئة والتي تعد من أهم القضايا المطروحة من خلال الصفحة تليها المواضيع الاقتصادية بنسبة 18.60% والمتمثلة في قضايا التهيئة والمشاريع التنموية، والتي تقابلها نسبة 13.48% بالنسبة لمشاريع التهيئة، وفي المرتبة الموالية جاءت المواضيع الثقافية وبنسبة 09.30% وهذا راجع لأن الموضوعات الاجتماعية احتلت الصدارة في ترتيب الموضوعات وبالتالي تراجع نسب المواضيع الأمنية والثقافية، وتأتي المواضيع القانونية والسياسية في ذيل الترتيب بالنسبة للموضوعات وذلك في الربع الأعلى الأيمن للصفحة محل الدراسة، وذلك لأن الجانب القانوني لا يؤخذ بعين الاعتبار في معالجة المواضيع إلا فيما يتعلق بالمتابعات القضائية والتسوية القانونية للمشاريع غير المكتملة والتي تساهم في عملية التنمية.

الاستنتاجات المتعلقة بالشكل : إذا كنا بصدد توضيح النتائج على مستوى فئات الشكل من خلال فئة موقع العناوين والأنواع الإعلامية، والمساحة المخصصة لكل موضوع على حدى وأخذنا المساحة المخصصة لكل عدد على حدي فيمكن القول:

- يتضح أن النوع الاخباري الغالب على بقية الانواع هو الخبر الصحفي الذي جاء بنسبة 35.11% إذ يعتبر نوع من أنواع صحافة الأخبار وهذا راجع لكون الجريدة إخبارية بالدرجة الأولى يليه التقرير بنسبة 29.77% ثم المقال بـ 28.24. % ويكاد ينعدم التحقيق والتعليق كنوعين اخباريين في الصفحة محل الدراسة، حيث ورد التحقيق بنسبة 01.52% والتعليق بنسبة 05.34%، لأن هذه الأنواع يفرد لها وقت طويل لمعالجتها ولأن الجريدة تواكب سيرورة الحياة اليومية المتسارعة، في نقلها للأخبار موضوع التنمية يستدعي الاستقصاء بحكم التداول الظاهر في شبه استقلالية الصحيفة وإذا كنا بصدد تقديم قراءة مركبة وفق الأنواع الإخبارية والفكرية، وصحافة الأخبار، وصحافة الرأي فيمكن القول أن صحافة الرأي هي المستأثرة بالنسبة الأكبر وذلك من خلال جمع (المقال والتعليق والتقرير) الذين كانت نسبتهم إجمالا بـ 63.35% و بالتالي تربع الأنواع الفكرية على القضايا التنموية في "صفحة الجزائر العميقة" ليومية الخبر المستقلة.

إن هذا التوزيع للمواد الإعلامية بهذا الشكل ووفقا لهذا الترتيب يوضح اعتماد القائم بالاتصال على الأخبار كمادة أساسية في بناءه للخطاب الاعلامي التنموي وضرورة مواكبته لسيرورة الحياة المتسارعة خاصة في ظل الانفتاح الاعلامي وظهور الاعلام السمعي البصري وبالتالي كان لزاما عليه اعتماد نوع إخباري سريع وآني وهذا ما يتوفر في الخبر الصحفي كنوع أساسي اعتمدته جريدة الخبر من خلال الصفحة.

- ان العناوين الرئيسية هي البارزة من حيث النسبة المئوية إذ تعدت النصف من إجمالي النسب المئوية بالتالي تضاءل العناوين الفرعية مقابلها وذلك لأن المواضيع التي تتعلق بترتيب أجندة القائم بالاتصال هي المواضيع الاجتماعية فالاقتصادية فالثقافية ، مشكلة النسبة الأضخم مقارنة ببقية المواضيع، والتي تأتي نسبة العناوين الفرعية التي تتناول المواضيع السياسية والقانونية والأمنية مشكلة النسبة الأصغر في سلم ترتيب القائم بالاتصال .
- إن المساحة المخصصة للمواضيع على مستوى الصفحة كانت المواضيع الاجتماعية و ذلك لخصوصية الجريدة عامة إذ تعتبر جريدة إخبارية بالدرجة الأولى، هذا من جهة، و خصوصية الصفحة محل الدراسة " الجزائر العميقة " من جهة ثانية .ثم جاءت والمواضيع الاقتصادية في المرتبة الثانية للمواضيع الاقتصادية و هذا أمر منطقي بحكم ارتباط مواضيع التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية إذ تعتبر هذه العلاقات والارتباطات تشعبية خاصة من خلال الخطابات إذ لا يمكن فصلها عنة بعضها البعض بشكل تام .ثم جاء ت المساحة المخصصة للمواضيع القانونية، والثقافية، فالسياسية، وأخيرا الأمنية وعلاقة المواضيع القانونية، والأمنية بالمواضيع السياسية من جهة والمواضيع الاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى ولكن تبقى المواضيع السياسية في ذيل سلم ترتيب الأولويات لعدة اعتبارات منها :

- ✓ خصوصية الصفحة كونها اجتماعية بالدرجة الأولى.
- ✓ خصوصية الجريدة باعتبارها جريدة إخبارية بالدرجة الأولى .
- ✓ تحقيق التوازن بين الموضوعات التي ترتكز عليها قضايا التنمية.

النتائج العامة : توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- تنوعت موضوعات التنمية في جريدة الخبر من خلال صفحتها "الجزائر العميقة" بين مواضيع السكن والتهيئة الحضرية التي افردنا لها مؤشرات بنوع من التفصيل، كمواضيع الثقافة البيئية والسياحية، ومن هنا توصلت الدراسة الى أن الموضوعات الاجتماعية طغت على الصفحة ثم تلتها الموضوعات الاقتصادية ثم توزعت بقية الموضوعات بنسب متفاوتة.
- أسفرت الدراسة على أن ترتيب الموضوعات الاجتماعية، كانت بارزة من خلال الصفحة، تليها الموضوعات الاقتصادية وهذا ما بينته فئات التحليل من خلال الدراسة التحليلية وذلك لطبيعة الجريدة كونها مستقلة ولخصوصية الصفحة كونها اجتماعية بالدرجة الأولى.
- تم اعتماد الخبر كمادة إعلامية لتناول قضايا التنمية من خلال نقله للأحداث الآنية، من موقع الحدث وذلك لكون الجريدة إخبارية بالدرجة الأولى.

خاتمة:

بالرغم من أن تجربة الإعلام التنموي من خلال الصحافة المكتوبة كانت عريقة ظهرت مع ظهور أولى الصحف لكن العمل الإعلامي فيها بقي يسير بشكل واحد يشوبه نوع من التحكم، والتوجيه من خلال القوانين المقيدة له، من حيث إنشاء المؤسسات أو من حيث طريقة العمل الإعلامي وشفافيته، وغياب التأطير والتكوين المهنيين للصحفيين أدى إلى بقاء الممارسة الاعلامية جامدة إلى حد البدائية خاصة في الكتابة والتناول الاعلامي من خلال نوعية القوالب الكلاسيكية مقارنة بمثيلاتها في الدول الافريقية، ومع انتقال الدولة من سياسة الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية بقيت الممارسة صورية تحت غطاء حرية الرأي والتعبير، وبالتالي كانت التجربة الجزائرية في مجال التنمية عرجاء لا تلبي إحتياجات هذه الأخيرة ولا تراعي معايير التحديث التي إجتاحت دول العالم الثالث، والتي جاء بها باحث الاتصال ولبر شرام، ووجب عليها إقامة نظام إعلامي متكامل حتى تخدم التنمية في جميع المجالات منها: (الصحة والسكان، وإصلاح المستشفيات، والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي .....الخ)، وذلك للخروج من بوتقة التخلف.

المراجع:

1 – أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار المعارف،(بيروت: دار المعارف،2010)

2 – أحمد بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005).

3 – أحمد بن مرسلي، منهج البحث العلمي في علم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية(الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010).

4 – رامي عزمي، عبد الرحمان يونس، تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، دار المعتز للنشر والتوزيع(عمان، دار المعتز للنشر والتوزيع،2012).

5 – لكحل، سعاد، بنية الخطاب الحجاجي في الأعمدة الصحفية، دراسة تداولية لعمود نقطة نظام بجريدة الخبر اليومي، أطروحة مقدمة نيل درجة الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، (2017/2016)، الجزائر.

6 – صلاح، عبد اللطيف، الصحافة المتخصصة ، مكتبة و مطبعة الاشعاع الفنية(القاهرة، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية،2002).

7 – عدلي العبد عاطف، عاطف العبد نهى، الإعلام التنموي والتغير الاجتماعي، دار الفكر العربي(القاهرة، دار الفكر العربي، 2007).

8 – بوحوش، عمار، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ط8، ديوان المطبوعات الجامعية(الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2016).

9 – عباس الهدى عوض، داود محمد محمد، محمد علي أحمد، لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحافي. (دراسة تطبيقية على الصحافة الإماراتية)، مجلد18(1)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية، 2017.

10 – لبصير، فطيمة، الإعلام التنموي و دوره في تفعيل التنمية المحلية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ب 51-60، عدد47، الجزائر، (جوان2017).

11 – لحسن، رزاق، الحملة الانتخابية لرئاسيات 2009 من خلال الصحافة الجزائرية الخاصة – دراسة في تحليل مضمون صحفتي الخبر و الشروق اليومي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص صحافة مكتوبة، جامعة منتوري قسنطينة ، (2010/2009).

12 – محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب،(القاهرة، عالم الكتب،2004).

13 – محمد عبد الحميد. بحوث الصحافة ، عالم الكتب(القاهرة، عالم الكتب،1992).

14 – عبيدات محمد أبو نصار، محمد عقبة مبيضين، منهجية البحث العلمي، القواعد، المراحل، التطبيقات، (الجزائر، دار وائل للطباعة والنشر،1999).

15 – جديد، نزار بشير، الإعلام المقروء بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع(عمان، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2015)

16 – عزو هند، الصحافة الجزائرية و تنمية الوعي الديني لدى القراء، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، قسم علوم الاعلام و الاتصال، كلية العلوم السياسية و الإعلام، 2013/2012